

سورة الحجرات قواعد لبناء دولة معاصرة



الخميس 6 سبتمبر 2012 12:09 م

بقلم أ / فرج أبو طير

- قاعدة المرجعية الإسلامية

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) الحجرات (1)
عن عائشة - رضي الله عنها قالت . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌ)
متفق عليه

يقول الإمام البنا - رحمه الله - في الأصل الثاني من الأصول العشرين - والقرآن الكريم والسنة المطهرة مرجع كل مسلم في
تعرف أحكام الإسلام ، ويفهم القرآن طبقاً لقواعد اللغة العربية من غير تكلف ولا تعسف ، ويرجع في فهم السنة المطهرة إلى
رجال الحديث الثقات

- قاعدة التوقير للرسول - صلى الله عليه وسلم - وآل بيته والعلماء وكبار السن والصالحين

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) الحجرات (2)

وعن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه موقوفاً عليه أنه قال (ارتقبوا محمداً - صلى الله عليه وسلم - في أهل بيته) البخاري (ارتقبوا)
راعوه واحترموه وأكرموه

وفي الحديث (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف شرف كبيرنا) رواه أبو داود والترمذي

- قاعدة التثبيت

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ مَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَانظُرُوا أَن تَصِيبُوا قَوْلًا بِهِالَةً فَاصْبِرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (3)
وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم (التأنى من الله والعجلة من الشيطان) أبو يعلى

- قاعدة إصلاح ذات البين

قال تعالى (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتِلُوا فَاضْلِمُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ يَعَتِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى
أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَضْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) الحجرات (9)

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم . (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة ؟ قالوا . بلى ، قال . صلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين) رواه أبو داود والترمذي

- قاعدة الأخوة

قال تعالى (إنما المؤمنون إخوة) الحجرات (10)

عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)
0 وشبك بين أصابعه 0 متفق عليه

- قاعدة العفة

عفة المجتمع من السخرية ، اللمز ، التنازب بالألقاب ، سوء الظن ، التجسس ، الغيبة ، وغير ذلك من الرذائل 0 كما في الآيات من (11- 12) من سورة الحجرات

- قاعدة الوحدة الإنسانية

قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) الحجرات (13)

- قاعدة التكریم بالتقوى

قال تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) الحجرات (13)

- قاعدة الإيمان

أي الإيمان الحي اليقظ الذي يدفع صاحبه نحو العمل بمقتضى هذا الإيمان , ومن ذلك الجهاد بالمال والنفس في سبيل الله 0
قال تعالى (إِنَّهَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاءَهُمْ الْوَيْسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)

• عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين